هذه رسالة للشيخ الاكبر
التي كتب بها الى
فخر الدين الرازي
قدس الله روحهما
ونور مرقدهما
وضريحهما
امين

وقحما بعد ذلك وينبغي للعالم الهمة ان لا يقطع
عمره في معرفة الحدثات وتفاصيلها
فيفوته حظه من ربه وينبغي له ايضا ان
يسرح نفسه من سلطان فكره فان
الفكر يعلم ماخذه والحق المطلوب ليس
ذلك وان العلم بالله سبحانه وتعالى
خلاف العلم بوجود الله تعالى سبحانه فالعقول
تعرف الله تعالى من حيث كونه موجودا
اومن حيث السلب لا من حيث الاثبات
وهذا خلاف الجماعة من العقلاء والمتكلمين
الا سيدنا ابا حامد فانه معنا في هذه
القضية وجل الله تعالى سبحانه ان يعرفه
العقل بفكره ونظره فينبغي للعاقل ان يخلي
قلبه عن الفكر اذا اراد معرفة الله تعالى من
حيث المشاهدة وينبغي للعالم الهمة ان لا

يكون

يكون تلقنه عند هذا من عالم الخيال وهي
الانوار المتحدة الدالة على معان وذلك ان
الخيال ينزل المعاني العقلية في القوالب الحسية
كالعلم في صورة اللبن والقرآن في صورة
العسل والدين في صورة القيد وينبغي ان لا
يكون معلمه مؤنثا فيتعلق بالاخذ من النفس
الكلية كما لا ينبغي له ان يتعلق بالاخذ من
فقير لصلاح وكل ما لا كمال له لا بغيره فهو فقير
وهذا حال كل ما سوى الله تعالى
فارفع الهمة فان لا تاخذ علما الا من الله تعالى
على الكشف فعند المحققين ان لا فاعل الا
الله تعالى فانا لا ياخذون الا من الله تعالى
لكن عند الاكثر وما فاز اهل الهمة الا
بالوصول الى عين اليقين انفع من الجامع
علم اليقين واعلم ان اهل الافكار اذا بلغوا

الا لسم اذا قال يا الله فمعناه يا شافي ويا معافي
وما اشبه ذلك وقولي التحول في الصورة
ما ذكره مسلم في صحيحه ان الباري سبحانه
يتجلى فينكر ويتعوذ منه فيحول لهم في الصورة
التي عرفوه فيها فيقرون بعد الانكار وهذا
هو معنى المشاهدة هنا والمناجاة والمخاطبة
الربانية وينبغي للعاقل ان لا يطلب من
العلوم الا ما تكمل به ذاته فينتقل معه حيث
انتقل وليس ذلك الا العلم بالله تعالى من
حيث الوهب والمشاهدة فان علمك بالطب
مثلا انما تحتاج اليه في عالم الاسقام والامراض
فاذا انتقلت الى عالم لا فيه مرض ولا سقم
من تداوي بذلك العالم فالعاقل لا يسعى
فيه من حيث ان لا يكون لغيره وان يخذه
من طريق الوهب كطلب الانبياء عليهم السلام

والسلام

والسلام فلا يقف معه وليطلب العلم بالله
وكذلك العلم بالهندسة انما تحتاج اليه
في عالم المساحة فاذا انتقلت تركته في محله
ومضت النفس ساجدة ليس عندها شيء
وكذلك الاشتغال بكل علم تترك النفس
عند الانتقال الى الآخرة فينبغي للعاقل
ان لا يأخذ منه الا ما مست الحاجة الضرورة
اليه وليجتهد في تحصيل ما ينتقل معه حيث
انتقل وليس ذلك الا علمين خاصة العلم
بالله والعلم بمواطن الآخرة وما يقتضيه حقائقها
حتى يمشي فيها كمشيه في منزله فلا ينكر
شيئا اصلا فانه من اهل العرفان لا من اهل
النكران وتلك المواطن مواطن التمييز لا مواطن
الامتزاج التي تعطي الغلط ويخلص في هذا
المقام انه يتميز من حزب الطائفة التي قالت

الى وجوه اسبابهم والحكماء من الفلاسفة
وغيرهم الا المحققين من اهل الله تعالى
كالانبياء والاولياء صلوات الله عليهم وسلامه
والملائكة عليهم السلام فانهم مع معرفتهم
بالسبب ناظرون من الوجه الآخر الى
موجدهم ومنهم من نظر الى ربه من وجه
سببه لا من وجهه فقال حدثني قلبي عن ربي
وقال الآخر وهو الكامل حدثني ربي وليته اشار
صاحبنا العارف بقوله لخذتم علمكم ميتا
عن ميت، ولخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت
ومن كان وجوده مستفادا من غيره فحكمه
عندنا حكم لا شيء فليس للعارف معول على
غير الله سبحانه وتعالى البتة تأمل هذا
والى الله ان المتوان كان واحدا وان له اسما
وجوها كثيرة مختلفة فاحذر عند الموارد

الالهية

الالهية وتجليا تها من هذا الفصل فليس
للحق من كونه ربا عندك حكم كحكمه من كونه
مسميا ولا حكمه من كونه رحيما حكمه من كونه
منتقما وكذلك جميع الاسماء واعلم ان الوجه
الالهي الذي هو اسم الله لجميع الاسماء مثل
الرب والقدير والشكور وجميعها كالذات
الجامعة لما فيها من الصفات فاسم الله مستغرق
جميع الاسماء فتحفظ عند المشاهدة منفاة
لا تشاهده مطلقا فاذا تجلى به وهو الجامع
فانظر ما يتجلى به وانظر المقام الذي تقتضيه
تلك المناجات او تلك المشاهدة وانظر اي
اسم من الاسماء الالهية ينظر اليها فذلك الاسم
هو الذي يخاطبك ويشاهدته وهو المعبر عنه
بالتحول في الصور كالغريق اذا قال يا الله
فمعناه يا غياث او يا منجي او يا منقذ وصاحب

عند ما يتجلى لها ربها نعوذ بالله منك
ليست ربنا حتى تأتينا فالمجاهدة في الصورة
حسرة فينبغي للعاقل الكشف عن
هذين بطريق الرياضة والمجاهدة
والخلوة على الطريقة المشروطة وكنت
اريد ان اذكر الخلوة وشروطها وما
يتجلى فيها على الترتيب شيئا بعد شيء
ولكن منعني عن ذلك الوقت واعني بالوقت
علماء السوء الذين انكروا ما جهلوا
وقيدهم التعصب وحب الظهور والرياسة
عن الاذعان للحق والتسليم له
لم يكن الايمان به وهذا
تمام الرسالة والحمد لله
وحده وصلى على سيدنا ومولانا
محمد وعلى آله واصحابه وتابعيه وسلم تسليما

تمت هذه الرسالة المباركة على يد
المذنب المقصر الراجي عفو ربه عارف
ابن المرحوم خالد الحصني ختم الله
له بالحسنى وفتح الله عليه وعلى من دعى له
بخير وسلام على كل عبد مصطفى
من العالمين والحمد لله رب العالمين،
وكان الفراغ منه من نسخها يوم الاثنين
الواقع في ثالثة عشر من جمادى الاولى
سنة اثنين وعشرين وثلثمائة
والف من هجرة من حاز العز
والشرف صلى الله عليه
وسلم تسليما
كثيرا والحمد لله
رب العالمين
امين بلغ مقابلة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم الحمد
لله وسلام على عباده الذين اصطفى وعلى
ولي الله تعالى فخر الدين محمد بن عمر
ابن الحسين الرازي لعلى الله تعالى همته
وافاض رحمته وبركاته اما بعد فاحمد
اليك الله الذي لا اله الا هو وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا احب احدكم
اخاه فليعلمه اياه وانا احبك ويقول الله
تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر

وقد

وقد وقفت على بعض تاليفك ورزقك
الله من القوة المتخيلة وما تخيله من الفكر
الجيد ومتى ما تفقدت النفس كسب يدها
فانها لا تجد حلاوة الجود والوهب وتكون
ممن اكل من تحت رجله والرجل من اكل
من فوقه كما قال تعالى ولو انهم اقاموا
التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم
لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم وليعلم
ولي الله وفقه الله تعالى ان الوراثة الكاملة
هي التي تكون من جميع الوجوه لا من بعضها
والعلماء ورثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام
فينبغي للعاقل ان يجتهد لان يكون وارثا
من جميع الوجوه ولا يكون ناقص الهمة وقد
علم ولي الله وفقه الله تعالى ان حسن الطبيعة
الانسانية انما تكون ما تحمله من المعارف الالهية

فيها الغاية القصوى اداهم فكرهم الى المحال
العقل المصمم فان الامر اعظم ان يقف فيه الفكر
فما دام الفكر متوجها فمن المحال ان يطمئن
العقل ويسكن والعقول حد تقف عنده
من حيث قوتها في التصرف الفكري ولها
صفة القبول لما يهبها الله تعالى فاذا للعاقل
ان يتعرض لنفحات الجود ولا يبقى ماسورا في
قيد نظره وكسبه فانه على شبهة في ذلك
ولقد اخبرني من اثق به من اخوانك وممن
له فيك نية حسنة جميلة انه راك وانت
تبكي فسالك هو ومن حضرك عن بكائك
فقلت مسئلة اعتقدتها منذ ثلاثين سنة
تبين لي الساعة بدليل لاح لي ان الامر على
خلاف ما كان عندي فبكيت وقلت اعلم
هذا الذي لاح ايضا يكون مثل الاول

فهذا قولك ومن المحال على العارف برتبة
العقل والفكر ان يسكن او يستريح ولا سيما
في معرفة الله تعالى اذ من المحال ان يعرف
ماهيته بطريق النظر فمالك بالتي تبقى
في هذه الورطة ولا تدخل طريق الرياضة
والمجاهدات والخلوات التي شرعها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما نال من وفى الفيه
سبحانه وتعالى عبدا من عبادنا اتيناه رحمة
من عندنا وعلمناه من لدنا علما ومثلك من
يتعرض لهذه الخطة الشريفة والمرتبة العظيمة
الرفيعة وليعلم ولي الله وفقه الله تعالى
ان كل موجود عند سبب ذلك السبب
محدث مثله فان له وجهين وجه ينظر به الى
سببه ووجه ينظر به الى موجده وهو الله
سبحانه وتعالى فالناس كلهم ناظرون